إلا أحبك، وكذلك القول في الذلة على المؤمنين، والعزة على الكافرين، فإن من ذل للمؤمنين اقتضاه ذله لهم أن يترفع على أعدائهم، ويتنكر لخصومهم، ويبذل جميع عواطفه وقواة لتحقيق ذله لمن أحبهم وأخلص لهم، والجهاد في سبيل ا إيثار لما عندا، فلا يمكن أن بجامعه الخوف من لومة لائم، ومن لا يخاف لوماً في ا، لا يقصر عن بذل روحه وماله في سبيل ا .

ولهذا المعني جمعنا الكلام على كل صنفين في نسق واحد.

و قد بين ا بعد ذلك لعباده المؤمنين أن وليهم الحقيقي هو ا ورسوله والمؤمنون العاملون بدينهم، الخاشعون لربهم، فإليهم فليتجهوا، فإنهم حزب ا ومن يتولاهم تولاه ا بالنجاح والفلاح، ونصره على أعدائه نصراً ومؤزرا، "و ما النصر إلا من عندا العزيز الحكيم".

* * *

النداء التاسع:

يأتي بعد ذلك النداء الثالث ـ وهو التاسع من نداءات السورة ـ وهو متصل في المعنى وا لغرض بما قبله من النهى عن اتخاذ أعداء ا أولياء، وبيان عاقبة من يرتكب هذا الوزر العظيم.

سر النهي عن موالاة الكفار وبعض أهل

الكتاب هو اتخاذهم الدين هزواً ولعبا:

يبين ا للمؤمنين في هذا النداء أنه لا ينهاهم عما نهاهم عنه من مصانعة أعدائهم تحكما أو اعتباطاً، ولكن نهاهم لان هؤلاء الاعداء ينظرون إلى دينهم الذي هو مصدر قوتهم وعزتهم، ومشكاة صلاحهم وهدايتهم، نظرة الهازىء، العابث، يستوى في تلك النظرة الكفار الذين أشركوا با، وطائفة من أهل الكتاب، التوت عقولهم، وفسدت قلوبهم، ومن مظاهر هذا الاستهزاء واللعب أنهم كانوا إذا رأوا المؤمنين ينادون إلى الصلاة، ويقومون إليها أخذوا يسخّرون منهم، ويقلدونهم في حركاتهم، ويخرجون هذا التقليد في صور مضحكة، تنفيراً منها، وصرفا عنها.